

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

اليوم الدراسي حول:

استراتيجيات التنمية المستدامة ومكافحة الفقر في الجزائر

يوم: 26 نوفمبر 2018

المحور الثالث: الاستراتيجيات التنموية في الجزائر وتفاعلها بظاهرة الفقر.

عنوان المداخلة: مساهمة الاستثمار السياحي في العمالة والحد من الفقر في الجزائر

الطالب: مزواغي جيلالي / سنة أولى دكتوراه طور الثالث/ جامعة مستغانم

[djilali.mezouaghi@univ-mosta.dz](mailto:djilali.mezouaghi@univ-mosta.dz)

## الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور الاستثمار السياحي في خلق فرص العمل وبالتالي الحد من البطالة والتخفيف من آفة الفقر، واستعرضنا حجم الاستثمار السياحي في الجزائر وكذا مساهمة القطاع السياحي في العمالة المباشرة وغير المباشرة خلال الفترة الممتدة من 2008 إلى 2017، وخلصت الدراسة إلى أن حجم الاستثمار السياحي في الجزائر لا يرتقي إلى المستوى المطلوب، ومساهمته الضعيفة في العمالة، وهاته المساهمة لا تؤثر بشكل واضح وكبير على نسبة البطالة الاجمالية في الجزائر.

الكلمات المفتاحية: العمالة، البطالة، الاستثمار السياحي، السياحة.

### **Abstract :**

The aim of this study is to highlight the role of tourism investment in creating job opportunities, thus reducing unemployment and alleviating the scourge of poverty. We reviewed the size of tourism investment in Algeria as well as the contribution of the tourism sector in direct and indirect employment during the period from 2008 to 2017. The study concluded that the size of investment Tourism in Algeria does not rise to the required level, and the contribution to the employment is low, and this contribution does not affect clearly and large on the overall unemployment rate in Algeria.

**Keywords:** employment, unemployment, tourism investment, tourism.

## مقدمة

تسعى الجزائر جاهدة إلى محاربة الفقر بكل أنواعه، وذلك من خلال العديد من البرامج كبرنامج الإنعاش الاقتصادي الذي جاء بجملة من الإصلاحات في مجال التنوع الاقتصادي، حيث كان ملف التشغيل ذو أولوية مطلع الألفينات، فاتخذت الحكومة جملة من التدابير والتنظيمات لتشجيع التوظيف خاصة في القطاع العام، ووجهت جهودها إلى إدماج الشباب في القطاع الاقتصادي والاستثمار.

ومن جهة أخرى اهتمت الجزائر بالقطاع السياحي الذي يعتبر بديلا عن القطاع الريعي، ووضعت برامج عديدة لتسهيل الاستثمار في هذا المجال لما له من الأهمية في المساهمة في الدخل القومي وكذا إدراج العملة الأجنبية وجذب الاستثمار الوطني والأجنبي، خاصة وأن الجزائر تتمتع بعوامل جذب طبيعية هامة، والتعويل على هذا القطاع الهام يمكن له المساهم في خلق مناصب شغل مستقرة مباشرة وغير مباشرة، والاستفادة من تجارب الدول المجاورة كتونس والمغرب اللتان تعتبران دولتان سياحيتان بامتياز. وتعتمدان على القطاع السياحي بنسب كبيرة في اقتصادها. ومما سبق يمكننا طرح الاشكالية كما يلي:

### ما مدى مساهمة الاستثمار السياحي في العمالة والحد من الفقر في الجزائر؟

وللإجابة على اشكالية الدراسة يمكننا التطرق إلى مفهوم الفقر، وعلاقته بالبطالة، ومن ثم التطرق إلى واقع الاستثمار السياحي في الجزائر، ثم مساهمة القطاع السياحي في العمالة، ومتابعة أثره في التخفيض من البطالة.

### أهداف الدراسة

تهدف دراستنا إلى ما يلي:

- تسليط الضوء على حجم الاستثمار السياحي في الجزائر؛
- معرفة حجم العمالة في القطاع السياحي؛
- إبراز أهمية الاستثمار السياحي في خلق مناصب الشغل وكبح آفة الفقر في الجزائر.

### أهمية الدراسة

تقوم أهمية دراستنا على معرفة الأثر الإيجابي للإنفاق على الاستثمار السياحي في الجزائر في خلق فرص العمل المستقرة ومدى التعويل على هذا القطاع في مكافحة الفقر والحد منه.

### منهج الدراسة

المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال عرض بعض المفاهيم النظرية، والربط بين مفهوم الفقر والبطالة، ثم الاستعانة ببعض الاحصائيات المستمدة من المجلس العالمي للسفر والسياحة WTTC، للفترة الممتدة من 2008 إلى 2017 وتقديرات سنة 2018 وآفاق سنة 2028، وتحليل النتائج المتوصل إليها.

وللإجابة على إشكالية الدراسة تم التطرق إلى المحاور التالية:

- تعريف الفقر في الجزائر؛
- الفقر والبطالة؛
- تعريف السياحة؛

- هيكل الاستثمار السياحي في الجزائر؛
- تطور حجم الاستثمار السياحي في الجزائر؛
- تطور العمالة في القطاع السياحي في الجزائر؛
- الاستثمار السياحي كآلية لخلق فرص العمل والحد من البطالة.

## 1- تعريف الفقر في الجزائر

عرف الفقر في الندوة الأولى حول مكافحة الفقر والإقصاء في الجزائر في أكتوبر 2000، على أنه عدم الاكتفاء في الاستهلاك الغذائي كما وكيفا، بالإضافة إلى عدم كفاية الاحتياجات الاجتماعية الأساسية السكن، التعليم، الصحة، الملابس، على أن يكون الإشباع بصفة متوسطة على الأقل خاصة عندما يتعلق الأمر بحد الفقر الأعلى، بالإضافة إلى تغطيته للجانب المادي، فإنه يرتبط ببعض الجوانب غير المادية<sup>1</sup>

## 2- الفقر والبطالة

إن البطالة وعلاقة الفرد بالعمل هما لب التنمية الاقتصادية وجوهرها، وذلك لأنهما يحولان دون الفقر وإن فهم هذه التنمية في إطارها الاجتماعي وضمن المتطلبات الاقتصادية العالمية، يقتضي منا معرفة أفضل للآليات والميكانيزمات التي تعمل بمقتضاها هذه الاقتصاديات. لأن إصلاح سوق العمل أصبح الآن في قائمة الأولويات بالنسبة للسياسة الاقتصادية، بعد أن أصبح من المتوقع أن تصل البطالة مرتفعة في بلدان عديدة حتى في ظل سياسات اقتصادية ملائمة على مستوى الاقتصاد الكلي.<sup>2</sup>

## 3- تعريف السياحة والاستثمار السياحي

تختلف مفاهيم السياحة حسب كل باحث ووجهة نظره، ويمكن ذكر أهمها:

تعريف الألماني جويرفرويلر (GUYER Freuler,1905) للسياحة بأنها: "ظاهرة من ظواهر العصر التي تنبثق من الحاجة المتزايدة للحصول على الراحة والاستجمام والإحساس بجمال الطبيعة ورونقها والشعور بالبهجة والمتعة من الإقامة في مناطق ذات طبيعة خاصة وأيضا إلى نمو الاتصالات على الأخص بين شعوب مختلفة".<sup>3</sup>

الإستثمار السياحي هو: كل إقامة لمنشآت سياحية، وفق القواعد المتعلقة بالفندقة وأسس الاستثمار بشكله العام، والتي تقام داخل مناطق التوسع السياحي وتعتمد بشكل أساسي على العقار السياحي المهيأ لإنجاز هذه 12 البرامج المحددة في مخطط التهيئة السياحية.<sup>4</sup>

## 4- هيكل الاستثمار السياحي في الجزائر

اتخذت الجزائر جملة من الهياكل والتدابير التنظيمية لترقية الاستثمار بصفة عامة والاستثمار السياحي بصفة خاصة، وأهم هذه التدابير:

- 1-4 إنشاء وكالة ترقية ودعم ومتابعة الاستثمار سنة 1993، التي أصبحت سنة 2000 بموجب المرسوم الرئاسي رقم 282-01 الصادر في 24 سبتمبر 2001 الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار لتوكل إليها مهمة تسهيل وترقية واصطحاب الاستثمار.<sup>5</sup>

#### 2-4 - المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية

يعتبر المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية جزءا من المخطط الوطني لتهيئة الإقليم SNAT 2030 وهو الإطار الاستراتيجي المرجعي لسياسة السياحة الجزائرية، والذي تتمثل أهدافه الرئيسية فيما يلي:

- تتمين الوجهة السياحية للجزائر؛
- وضع خطة نوعية للسياحة؛
- تطوير وتأهيل العرض عن طريق الاستثمار في الأقطاب و القرى السياحية المتميزة؛
- مخطط الشراكة ما بين القطاع العام والخاص لتعزيز السلسلة السياحية ؛
- توفير التمويلات.
- الفنادق/ المطاعم/ المنتجعات.<sup>6</sup>

#### 3-4 - قانون الاستثمار 16-09:

ويهدف إلى تحديد النظام المطبق على الاستثمارات الوطنية والأجنبية، وجاء بجملته من المزايا كإعفاء السلع المستوردة من أجل الاستثمار من اجراءات التجارة الخارجية والتوطين البنكي عند مرحلة الجمركة، تحفيظات جبائية وشبه جبائية، الإعفاء من الجمركة والرسم على القيمة المضافة، وكذا الاعفاء من حقوق التسجيل والرسم العقاريين.<sup>7</sup>

#### 4-4 - وضعية المشاريع السياحية

وفيما يلي نستعرض احصائيات للبرامج الاستثمارية لسنتي 2013 و2014، بمجموع 861 مشروع وبتكلفة إنجاز قدرها 342,26 مليار دينار.

#### الجدول رقم: 1 : وضعية المشاريع السياحية في طور الانجاز للفترة 2015-2017

عدد المشاريع	عدد الأسرة	عدد العمال	
377	51.570	28.083	2013
385	54.884	25.526	2014
504	69.138	28.835	2015
584	76.670	32.592	2016
764	101.772	44.840	2017

المصدر: وزارة السياحة والصناعة التقليدية.

نلاحظ من خلال الجدول رقم 1، أن 764 مشروع في طور الانجاز في اطار الاستثمار السياحي، مما يسمح بزيادة طاقة الإيواء بـ 101.772 سرير، ويوفر 44.840 منصب عمل.

#### الجدول رقم: 2 : وضعية المشاريع السياحية المتوقفة وغير المنجزة للفترة 2015-2017

عدد المشاريع	عدد الأسرة	عدد العمال	
348	31.280	14.943	2013
400	42.983	16.803	2014
708	87.404	32.806	2015
912	118.376	44.505	2016
1.075	146.626	54.790	2017

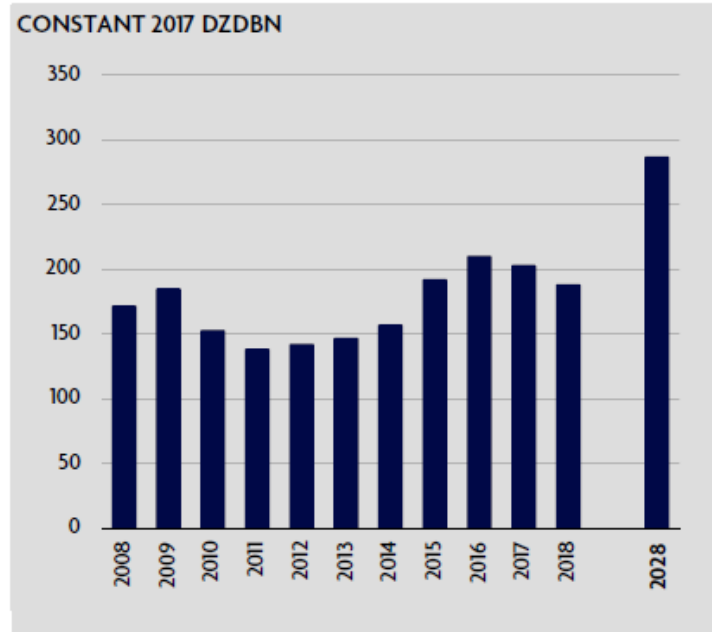
المصدر: وزارة السياحة والصناعة التقليدية.

ومن خلال الجدول رقم 2، نلاحظ 1.075 من المشاريع المجمدة والمتوقفة والتي لم تنطلق بعد، والتي توفر 54.790 منصب عمل وطاقة ايواء بـ 146.626 سرير، وهذا يعود للتعقيدات الادارية والأسباب المالية.

#### 5- تطور حجم الاستثمار السياحي في الجزائر

نلتمس جهود الدولة ونيتها في الاستثمار السياحي من خلال المخطط الوطني لتهيئة الإقليم 2030 SNAT وكذا بجملة التدابير التي من شأنها تسهيل الاستثمار في المجال السياحي لاسيما إنشاء الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار، ونحاول عرض بعض الإحصائيات الخاصة بالاستثمار في هذا القطاع.

الشكل رقم 1: تطور حجم الاستثمار السياحي في الجزائر خلال الفترة 2008-2018 (الوحدة: مليون دينار جزائري).



Source : WTTC, TRAVEL & TOURISM ECONOMIC IMPACT 2018 ALGERIA.

نلاحظ من خلال الشكل رقم 1 تطور حجم الاستثمار السياحي في الجزائر خلال الفترة 2008-2018، حيث نميز ثلاثة مراحل كما يلي:

- المرحلة الأولى: 2009-2008:

ارتفع حجم الاستثمار السياحي من حوالي 170 مليار دينار سنة 2008 إلى حوالي 185 مليار دينار سنة 2009، ويمكن أن يعود هذا الارتفاع إلى البحبوحة المالية وكذا ارتفاع الدخل القومي نظرا لارتفاع أسعار البترول، كما شهدت هذه الفترة التحضير لدورة المؤتمر الدولي السادس عشر للغاز الطبيعي المسال GNL16.

- المرحلة الثانية: 2011-2010:

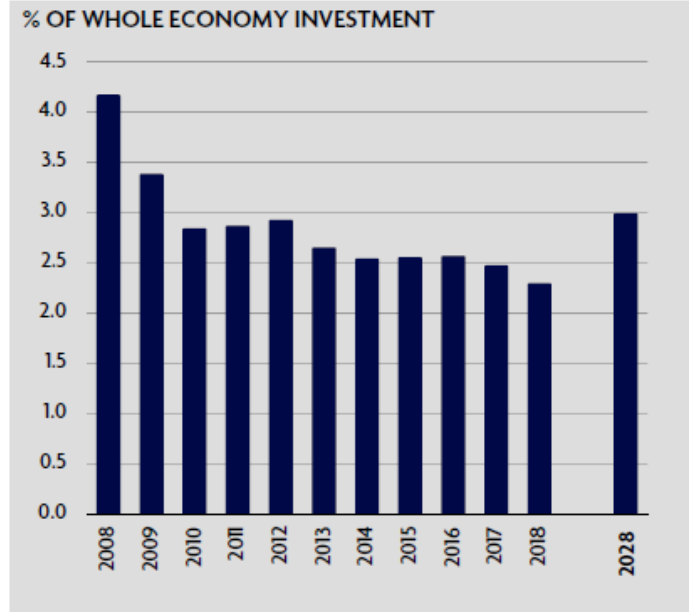
إنخفاض حجم الاستثمار السياحي إلى أقل من 140 مليار دينار سنة 2010، ويمكن أن تكون تداعيات الأزمة المالية العالمية سنة 2008 قد أثرت على مداخل الجزائر وكذا الطلب على البترول.

- المرحلة الثالثة: 2017-2012:

ارتفع حجم الاستثمار السياحي في الجزائر خلال هذه الفترة من حوالي 140 مليار دينار سنة 2012 إلى حوالي 202 مليار دينار سنة 2017، ويعود ذلك إلى الاهتمام بالقطاع السياحي كبديل للمحروقات في ظل تهوي أسعارها خلال هذه الفترة، وكذا تنفيذ للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية.

ويقدر المجلس العالمي للسفر والسياحة أن حجم الاستثمار السياحي في الجزائر سينخفض إلى ما دون 200 مليار دينار سنة 2018، ويقارب الـ 286 مليار دينار مطلع سنة 2028.

الشكل رقم 2: تطور نسبة الاستثمار السياحي في الجزائر خلال الفترة 2008-2018.



Source : WTTC,op.cit.

يبين الشكل رقم 2: نسبة الاستثمار السياحي من حجم الاستثمار الاجمالي، إذ تمثل هذه النسب نسبة ضعيفة ولا ترتقي إلى الاهتمام الجدي بالقطاع، فنلاحظ أن في سنة 2008 بلغت نسبة الاستثمار السياحي حوالي 4,1% وهي أعلى نسبة خلال فترة الدراسة، بينما لم يتعدى حجم الاستثمار السياحي نسبة 3% خلال الفترة 2010-2017.

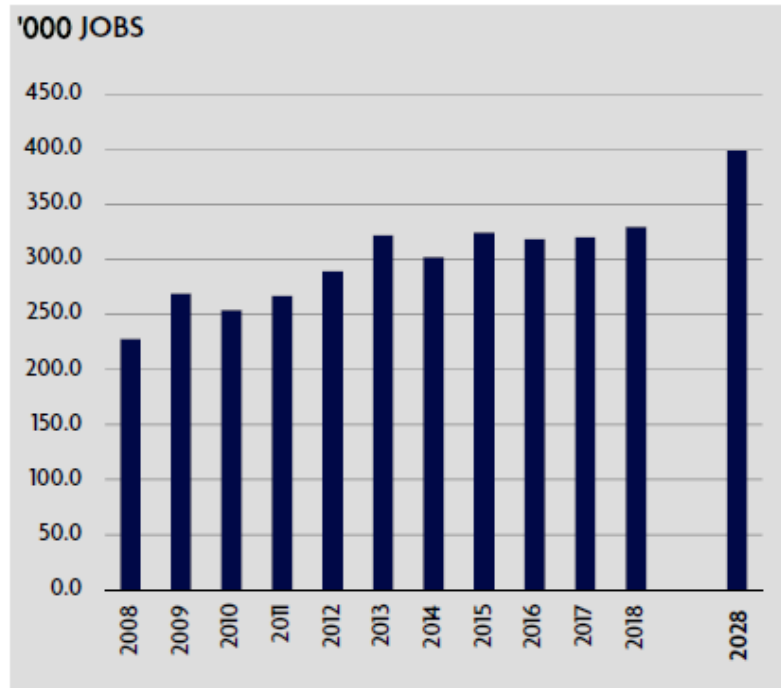
ويقدر المجلس العالمي للسفر والسياحة أن نسبة الاستثمار السياحي في الجزائر ستخفض إلى ما دون 2,3% سنة 2018، وتقارب 3% آفاق سنة 2028.

#### 6- تطور العمالة في القطاع السياحي في الجزائر

نلاحظ من الشكل رقم 3 تطور العمالة في القطاع السياحي خلال الفترة 2008-2018 حيث ارتفع عدد العاملين في القطاع السياحي من حوالي 230 ألف منصب سنة 2009 إلى أكثر من 320 ألف منصب سنة 2017، أي بتحقيق أكثر من 80.000 منصب عمل في هذا القطاع.



الشكل رقم 3: مساهمة القطاع السياحي في العمالة خلال الفترة 2008-2018 (الوحدة: ألف منصب).

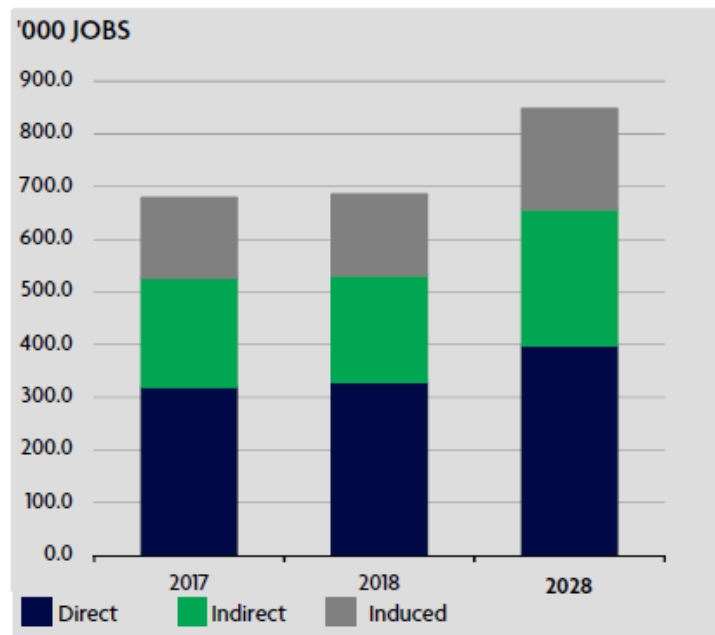


Source : WTTC,op.cit.

ونحاول عرض إجمالي المناصب المباشرة وغير المباشرة والمشتقة من القطاع السياحي، من خلال الشكل

رقم:5.

الشكل رقم 5: مساهمة القطاع السياحي في العمالة حسب طبيعتها خلال الفترة 2008-2018 (الوحدة: ألف منصب).



Source : WTTC,op.cit.

ويتضح لنا جليا من الشكل رقم:5 أن القطاع السياحي يوفر حوالي 310 ألف منصب عمل مباشر، وأكثر من 510.000 منصب غير مباشر، ويقارب 700.000 منصب عمل له علاقة بالقطاع.

الاستثمار السياحي كآلية لخلق فرص العمل والحد من البطالة

ومن خلال الجدول التالي نحاول المقاربة أكثر بين المؤشرات المختلفة.

الجدول رقم 3: تطور حجم الاستثمار السياحي مقارنة بتطور العمالة ومعدل البطالة خلال الفترة 2008-2017.

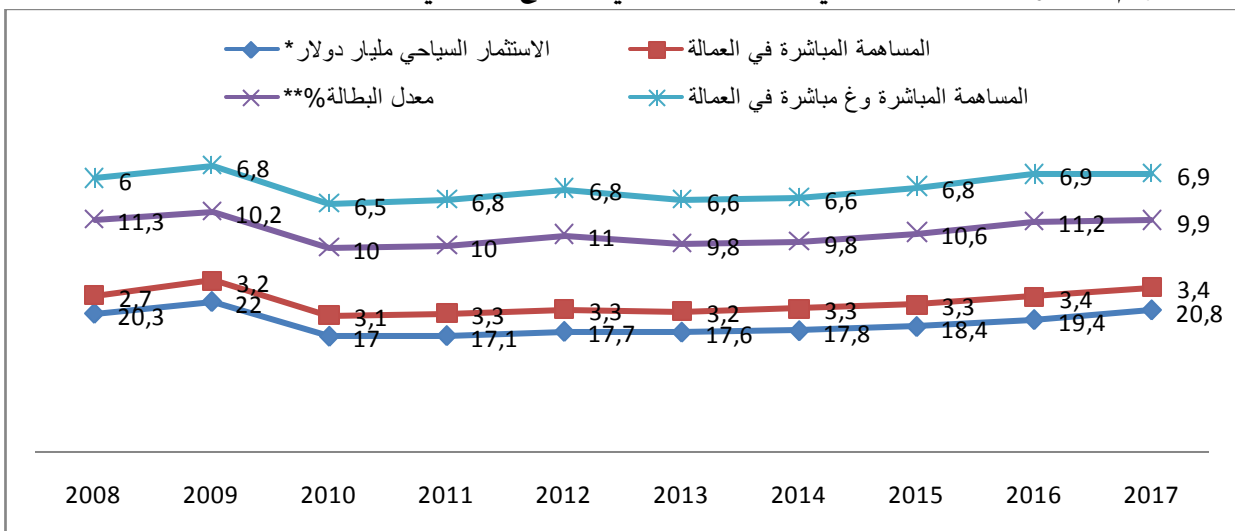
السنوات	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017
الاستثمار السياحي مليار دولار*	2,03	2,20	1,70	1,71	1,77	1,76	1,78	1,84	1,94	2,08
المساهمة المباشرة في العمالة%	2,70	3,20	3,10	3,30	3,30	3,20	3,30	3,30	3,40	3,40
المساهمة المباشرة وغ مباشرة في العمالة%	6,00	6,80	6,50	6,80	6,80	6,60	6,60	6,80	6,90	6,90
معدل البطالة%**	11,3	10,2	10,0	10,0	11,0	9,8	9,8	10,6	11,2	9,9

Source : algeria.opendataforafrica.org

\*\*مصدر معدل البطالة: الديوان الوطني للإحصائيات 2017

\*سعر صرف لسنة 2011.

الشكل رقم:6 تطور الاستثمار السياحي ومعدل العمالة في القطاع السياحي ومعدل البطالة 2008-2017



المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على الجدول رقم:3.

من خلال الجدول رقم 3، والشكل رقم 6: يتضح لنا أن هناك علاقة بين زيادة حجم الاستثمار السياحي في الجزائر ونسبة العمالة في القطاع، فنجد أن حجماً للاستثمار السياحي ارتفع من 2,03 مليار دولار سنة 2008 إلى 2,2 مليار دولار، ليرتفع معدل المساهمة المباشرة في العمالة من 2,7% إلى 3,2% ومعدل المساهمة الكلية في العمالة (مباشرة وغير مباشرة) من 6% إلى 6,8% وانخفاض معدل البطالة من 11,3% إلى 10,2%.

وانخفاض حجم الاستثمار السياحي في الجزائر سنة 2010 إلى 1,7 مليون دولار تبعه انخفاض في العمالة المباشرة إلى 3,1% وانخفاض العمالة الإجمالية في القطاع السياحي إلى 6,5%. وانخفاض كذلك لمعدل البطالة إلى 10%.

ارتفاع تدريجي لحجم الاستثمار السياحي من 1,71 مليون دولار في سنة 2011 إلى 2,8 مليون دولار سنة 2017، تزامن مع الارتفاع التدريجي لنسبة العمالة المباشرة من 3,3% إلى 3,4%، وارتفاع طفيف في نسبة العمالة المباشرة وغير المباشرة في القطاع السياحي من 6,8% إلى 6,9%، مع التذبذب في نسبة البطالة الإجمالية خلال هذه الفترة.

## الخاتمة:

توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى أن الاستثمار السياحي في الجزائر لا يمثل سوى نسبة ضعيفة من إجمالي الاستثمار، ومساهمة هذا القطاع في العمالة لم يرق إلى مستويات كبيرة، وبالتالي لا يظهر أثره في التشغيل وكذا تلبية حاجات سوق الشغل.

على العموم نلاحظ أن زيادة الاستثمار السياحي الطفيف يؤدي إلى زيادة نسبة العمالة المباشرة وغير المباشرة، إلا أنه لا يؤثر بشكل كبير ومباشر على خفض معدل البطالة، وبالتالي النتائج المتوصل إليها لا يمكنها قياس مدى التأثير على الحد من الفقر والنمو الاقتصادي في الجزائر، ويمكن التوصل إليها في الاقتصادات التي تعتمد أساسا على القطاع السياحي، وكذا يتوقف على حجم الاستثمار في هاته البلدان.

## قائمة المراجع:

- 
- <sup>1</sup> فطيمة حاجي، إشكالية الفقر في الجزائر في ظل البرامج التنموية للجزائر للفترة 2005-2014، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة بسكرة، 2014، ص134، (منشورة على الموقع: [http://thesis.univ-biskra.dz/215/1/Eco\\_d7\\_2014.pdf](http://thesis.univ-biskra.dz/215/1/Eco_d7_2014.pdf)).
- <sup>2</sup> أ.مختار عريس، أ.د. بابا عبد القادر، محددات وأسباب الفقر في الجزائر، مجلة الاستراتيجية والتنمية، المجلد، العدد 7، جامعة مستغانم، 2014، ص298.
- <sup>3</sup> ماهر عبد العزيز توفيق، صناعة السياحة، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1997، ص22.
- <sup>4</sup> رشيد سعيداني، أهمية الاستثمار السياحي في التنمية الاقتصادية -دراسة حالة الجزائر-، مجلة البشائر الاقتصادية، المجلد الثالث، العدد 2، جامعة خميس مليانة، 2017، ص7، نقلا عن عينين فضيلة، النظام القانوني للاستثمار السياحي في الجزائر، رسالة ماجستير، تخصص قانون الأعمال، كلية الحقوق، البليدة، 2011، ص21.
- <sup>5</sup> <http://www.andi.dz/index.php/ar/a-propos>, consulté le 25/11/2018, 11:30.
- <sup>6</sup> <http://www.andi.dz/index.php/ar/secteur-du-tourisme>, consulté le 25/11/2018, 11:00.
- <sup>7</sup> قانون، رقم 09-16، مؤرخ في 03/08/2016، المتعلق بترقية الاستثمار، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 46، الصادرة بتاريخ: 03/08/2016، ص18.